الفصل الثالث

دنيا العالم الإسلامي

هذا العالم الإسلامي "المزعوم"!

لماذا "المزعوم"؟

لأن: العالم الإسلامي حقيقة جغرافية، ولكنه خرافة سياسية!

العالم الإسلامي، كالعالم العربي، كلاهما للأسف "مجرد تعبير جغرافي".

كم عدد الحروب الأهلية والداخلية التي وقعت في العالم العربي أو الإسلامي منذ الحرب الثانية؟

كان العالم الإسلامي كله مستعمرة واحدة عظمى وإن تعدد المستعمرون، وذلك حتى الحرب الثانية.

حركة التحرير السياسي في العالم الإسلامي تمت في عدة موجات:

الأولى: بعد الحرب الثانية في الأربعينيات شملت إندونيسيا وباكستان + سوريا ولبنان.

الثانية: في الخمسينيات والستينيات – إفريقيا.

وأخيرا في التسعينيات: جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية سابقا + ألبانيا + البوسنة والهرسك.

وضع إريتريا كان غريبا، فهي المستعمرة داخليا في الدولة الوحيدة التي كانت مستقلة شكليا في إفريقيا.

الدين، كل دين، ككل شيء في الدنيا سلاح ذو حدين، ويمكن أن يكون خيرا أو شرا وهذه بالدقة آفة الإسلام تحديدا أكثر من أي دين آخر.

بالتخلف الحضاري والفكري تحول الإسلام كسلاح ذو حدين، من الموجب إلى السالب.

الإسلام السياسي يعيش في جنة البلهاء، فالإسلام السياسي مريض نفسيا وعقليا قبل أن يكون مريضا روحيا أو جسميا، إنه يعيش في وهم قاتل غير معقول ولا عقلاني، فالعالم الإسلامي اليوم هو يتيم العالم السياسي، وصبي الضرب للجميع، وهو في الدرك الأسفل من المجتمع السياسي العالمي، فلو كان لدى الإسلام السياسي ذرة إحساس بالواقع المتدني المهين لانتحر!

خريطة الإسلام السياسي في البلقان كما في كثير من مناطقه الأخرى معقدة جدا جغرافيا وإثنيا. الخريطة الجيوإسلامية geomoslem map

نريد أيضا أن نميز بين (أو داخل) الدراسات الإسلامية العامة (الإسلامولوجيا) وبين الدراسات الإسلامية الجغرافية. فالأولى دينية بحتة أو/ ودينية تاريخية كالتاريخ الإسلامي.

أما الدراسات الإسلامية الجغرافية أو جغرافية الإسلام فهي الجيوإسلاميات geomoslmistudy geoislamology.

الفارق بين إسلام القلب والأطراف الهامشية من العالم الإسلامي هو فارق في الدرجة لا النوع بالطبع، ولكن فارق كالذين بين التوسع الرأسي في القلب والتوسع الأفقي في الأطراف، هنا كثافة وعمق كما وكيفا، وهناك مساحة ومسطح ليس إلا.

كان العرب (غرب الجزيرة) أكبر عنصر حركي في نشر الإسلام بالتأكيد.

لابد أن يعترف كل مسلم كريم طموح منصف أن كثيرا جدا من المسلمين لا يشرفون الإسلام ولا يشرف الإسلام أن ينتموا إليه ولا يشرف بهم. بالعكس هم سبة في جبينه وعار عليه وعبء ثقيل.

أصبح المسلمون عبئا على الإسلام بعد أن كان الإسلام عونا للمسلمين.

إن الإخوة المؤمنين، الأخوة المسلمين، لا يعرفون (يكتشفون) بعضهم البعض إلا من خلال (وبفضل !) الكوارث المشتركة والنكبات التاريخية!

العالم الإسلامي ذلك المجهول! فعلا، إن نصف المسلمين لا يعرف النصف الآخر، بينما أن أغلب المسلمين لا يعرف كيف يعيش أغلبهم... قل من المسلمين من كان يعرف البوسنة والهرسك قبل كارثتها! أليس ذلك مفجعا.

العالم الإسلامي في العصور الوسطى كان هو العالم الأول. وكانت أوربا المسيحية هي العالم الثاني وآسيا جنوب شرقها هي العالم الثالث.

فعلا، أصبح المسلمون في العالم هم "المعذبون في الأرض"! (كما سوف يكونون في السماء!)

لاشك أن الدين يعد في الصراع بين العرب والمسلمين دين الصهاينة والصليبيين: هؤلاء هم الذين بدأوا الصراع والعدوان وفرضوه وفرضوا صيغته الدينية.

وعلينا علميا أن ندرك ونعترف بهذا، دون أدنى شعور بالحرج أو الخوف أو الفزع، نحن ل نستعدي المعتدين أصلا! فأنت لا تستطيع أن تستعدي معتد أصلا، لكن واجهه بصراحة وبسلاحه فلا يفل الحديد إلا الحديد, وعدم الاعتراف بالبعد الديني في الصراع هو استخذاء ومركب نقص أولا، ..... ونفاق ثانيا، ولا جدوى منه عمليا في النهاية إذ لن ينجيك من هزيمة ولن يحقق لك النصر.

إذن علينا أن نحارب معركتنا بكل أسلحتنا بما فيها الديني (+ القومي + الوطني.. إلخ)

فعلا، إن جزءً من الصراع صليبي – صهيوني وإذا كانت الدول العربية تخشى من نفوذ ودور "الجماعات الإسلامية" المتطرفة والأصولية على نفسها، وكانت الشعوب الغربية المتقدمة تخشى منها كذلك، فإن من الممكن استئصال

شأفة الجماعات الإسلامية باستئصال شأفة الأنظمة الحاكمة نفسها، فتصفية الاثنين شرط حتمي لأي مواجهة مع العدو الخارجي، وليست هذه بديلا عن تلك أو العكس.

لا قيام لعالم إسلامي كقوة أو كوحدة أو ككيان محترم في العالم، ما بقيت إسرائيل في قلبه وعلى قلبه.

الجماعات الإسلامية المتطرفة هي "مطاريد" المجتمع الإسلامي تماما كما أن "المطاريد" هم مطردي المجتمع المدني.

العلمانية ليست نقيض الدين، ولكنها نقيض الدروشة، إنها ترشيد التدين، وسطية التدين بين الدين والدنيا، العلمانية هي العربية لا دروشة وبلا دموع، والتدين بلا هستيريا وبلا تطرف.

العمل فوق العبادة، والعلم فوق الدين أصول إسلامية مقررة.

الفتنة الطائفية والتطرف الإسلامي في مصر كلاهما نتيجة مباشرة للاعتراف بإسرائيل ثم نتيجة غير مباشرة لكل تداعيات هذا الاعتراف.

هذا الاعتراف هو نوع مستتر من الانتحار الوطني، فضلا عن كونه اندحارا قوميا وسياسيا، ماديا ومعنويا إنه نهاية كل شيء، نهاية التاريخ!.

أمراء الجماعات الإسلامية المزعومون هم "أمراء الإرهاب" على وزن أمراء الإقطاع قديما!

والحقيقة أن الجماعات الإسلامية المزعومة إن هي إلا "عصابات" دينية منحرفة غير شرعية وغير قانونية، خارجة على الدين كما هي على القانون.

الإسلام يهدد الغرب!؟ أسخف نكتة مفبركة، ليته يهدد! يا ريت، ليت هذا ..... ما تعد!

هناك نقطة مجهولة وفيها مغالطة:

الخلفاء الراشدون يمكن اعتبارهم النموذج المثالي والكامل "للاشتراكية"

ثانيا: "الدولة الدينية" التي يدعو إليها البعض هل كانت الدولة الإسلامية في العصور الوسطى وحتى العثمانيين والقرن ١٩، هل كانت إلا "دولة دينية"، "ودولة إسلامية"؟!

لا مصر ولا العرب ولا العالم الإسلامي سيتقدم إلى الصدارة أو إلى الأمام حتى يتم شنق آخر الجماعات الإسلامية بأمعاء آخر إسرائيلي في فلسطين..

"الجماعات" الإسلامية × "المجتمع" الإسلامي.

الأحزاب الدينية هي عصابات طائفية. والعصابات الطائفية هي مافيا الدين، إذن "فالجماعات الإسلامية" هي "مافيا الإسلام" "إنما المؤمنون إخوة" لا عصابة.

"أعلم أهل زمانه" تعبير شائع جدا في الكتابات الإسلامية والعربية في العصور الوسطى.

هذا التعبير لا يمكن أن يطلق اليوم على "أعلم العلماء" وإلا كان إهانة أو خطأ، فنحن في عصر العلم، أي علم التخصيص، وأقصى ما يمكن ن يقال اليوم "أعلم أهل تخصصه".

أنت مسلم إذن أنت مسئول عن استرداد فلسطين، أنت غير مسئول عن استرداد فلسطين، إذن أنت غير مسلم!

الجماعات الإسلامية اليوم كله هي "دراويش القرن ٢٠"، النسخة المعاصرة من دراويش الماضي، وبهذا فهم جميعا "مرضى دينيون" مرضى بالدين، والدين مريض بهم، سبة في حق الإسلام، ومن حق الإسلام سبهم، وصمة في جبين الإسلام، و"المرض الديني" ليس نفسيا فقط ولكن عقلي أيضا، إنها مرض روحي، ..... الروح.

يتناسب التدين تناسبا طرديا مع التخلف وتناسبا عكسي مع التقدم، تمما كما يتناسب التخلف الحضاري تناسبا طرديا مع التخلف العقلي والتقدم الحضاري مع التقدم العقلي.

المهزلة غير الملاحظة هي أن الصراع الغربي – الشيوعي السوفيتي السابق كان يحمي العالم الإسلامي من عداء وحقد الغرب الرأسمالي المسيحي، والآن زال الحاجز، فانكشف الحادث!

الجماعات الأصولية الإسلامية ليست صراعا دينيا، ولكنها صراع طبقي يتمسح في قمة الدين.. هم صعاليك المسلمين (ولا نقول صعاليك الإسلام)، وإن تحولوا فعلا من صعاليك المسلمين إلى صعاليك الإسلام بأفعالهم وموقفهم) هم فاشلو المجتمع الإسلامي المعاصر.. وبالتالي فهم حاقدون على الناجحين والمتقدمين من المجتمع الإسلامي، إنه حقد طبقي وصراع طبقي، بزعم الدين والصراع الديني.

هم "مرضى الإسلام" و"..... الإسلام" Patho Islam

الدولة الدينية أو ..... أو حكم الدين ورجال الدين هو: الجهل الحاكم، والأدنى يقود، وهذا ضمان بالكارثة.

ثنائية العلمانية/ الدينية ثنائية زائفة كاذبة مكذوبة.

كل الأديان علمانية أي دنيوية، ونلاحظ الإسلام، فالإسلام دين ودنيا، والدين في خدمة الدنيا، لا الدنيا في خدمة الدين، إذ لا دين بلا دنيا (إذا أريد القول بأنه لا دنيا بلا دين).

معنى هدف الإسلاميين الإرهابيين هو حكم الجهل للعلم، والرعاع للصفوة، الصراع كله هو من يحكم من: الجهل أو العلم، التخلف أم التقدم، الماضي أم المستقبل.

منطق الإرهابيين الإسلاميين بسيط جدا وواضح تماما، هم يقولون لأنفسهم: نحن قاع المجتمع وحثالة الشعب، ليس لدينا ما نخسره سوى حقارتنا وتفاهتنا ودونيتنا فإما "فيها لأخفيها"، إما أن يضعني المجتمع في مكان مقبول، وإلا

فلأذهب معه إلى الجحيم! ولكن كيف أغطي قضيتي (الزائفة) بغلاف مقبول، الدين وحده هو أرخص وأسهل وأفعل غطاء!

من هنا تحول الحقد إلى التدين، والتدين الحاقد إلى الإرهاب الديني.

لم يبق إلا أن يسأل الإسلاميون هذا السؤال: هل الحضارة حلال أم حرام؟ (!) لم يدعوا شيئا – هؤلاء الحشرات – في الحياة إلا قالوا حرام أو حلال؟ أو بالأصح إلا وقالوا: حرام!

لماذا لا يفضونها سيرة ويتساءلون ثم يجيبون: هل الحياة حلال أم حرام؟

كما كان الإسلام أسرع الأديان انتشارا جغرافيا، كان أسرعها إلى التوقف عن الانتشار تاريخيا، ففي غضون قرن واحد تقريبا، حقق الإسلام الحد الأقصى من انتشاره ورقعته الجغرافية، ولكنه توقف بعد ذلك، وهؤلاء في حالة تراوح بين الثبات والحركة ولتمدد والتقلص..

المضحك أنه في الوقت الذي كف فيه الإسلام عن التوسع الجغرافي، بل بد يفقد أرضا بالفعل على الأطرف (بالتبشير المليوني والتحول المليوني)، ..... المتأسلمون (صعاليك الإسلام وسقط متع العلم الإسلامي) بالصحوة الإسلامية المزعومة. وما هي بصحوة ولا هي إسلامية.

الإسلام السياسي والجماعات الإسلامية والإرهاب الديني في مصر هي رد فعل لكامب ديفيد لا لـــ ٥ يونيو.

وأي دعاء عكس هذا تزييف وإجرام.

الإسلام السياسي والجماعات الإسلامية هي رد فعل مريض وخاطئ لخطيئة أشد مرضا هي كامب ديفيد والصلح والركوع لإسرائيل.

إنها جزء من الصراع الديني بين الإسلام والصهيونية.

الحضارة الإسلامية المتطرفة هي وباء دوري يصيب العالم الإسلامي في

فترات الضعف السياسي أمام العدو الخارجي (الاستعمار.. إلخ.. هي تشنج طبيعي بسبب عجز الجسم عن المقاومة.. ثم الآن تحولت إلى وباء شامل pwadewic endemic.

أصبحت كلمة الجماعات الإسلامية ذات مفهوم متعارف عليه، وهو الجماعات التي بدت كأنها أصحاب الإسلام الصحيح دون سائر المسلمين، فأصبحنا نميز بين المسلمين والإسلاميين – رغم أننا نرفض المضمون والمبدأ والهدف.

تماما كما فعلنا مع صحف المعارضة والصحف "القومية" في حين نها لا قومية ولكنها حكومية وحزبية، والحالتان من باب "خط مشهور..إلخ"

بيد أنه بات من الضروري أن نتوقف عند هذه العبارات ونوقفها.

البعض يرفض أن يبتلع طعم عبارة "الجماعات الإسلامية" حتى مع إدانتها الكاملة، فيقول: "الجماعات الإسلاموية (الشيخ خليل عبد الكريم)، والبعض يقول الجماعات المتأسلمة (د. رفعت السعيد) أي التي تتخفى وراء الإسلام.

وأنا أقترح "المسالمة" (بصرف النظر عن المدلول أو الأصل السوداني الخاص).

الوقع أنه أصبح هناك مدرستان في علاقة الإسلام بالحضارة (= الحياة)، ولا نقول أصبح هناك ديانتان أو إسلامان.

الأولى: الإسلام هو الحضارة والحضارة هي الإسلام = الإسلام دين الحضارة، دين حضاري، دين متحضر.

الثانية: الإسلام ضد الحضارة، والحضارة نفي للإسلام وضد الإسلام، والإسلام دين غير حضاري ولكنه دين أخروي، والإسلام ليس دين الحضارة لأنه ليس دين الدنيا بل دين الآخرة.

الجماعات الإسلامية هم "فاشلو المجتمع الإسلامي" هم اشد المتخلفين حضاريا في مجتمع متخلف بعامة.

لا يفل التعصب إلا التعصب، والإرهاب إلا الإرهاب. هذا صميم الموقف كله.

الأصولية الإسلامية والصحوة الإسلامية والإسلام السياسي والتطرف الإسلامي.. إلخ كل هذا رد فعل (مريض) للقهر الاستعماري والاستعلاء والكبر والغطرسة الأوربية والأمريكية، تماما كما حدث في القرن ١٩.

تعصب بتعصب، ورد فعل مريض على فعل هو أمرض والبادي أظلم!

أراهن على الآتي:

ما يسمى "الجماعات الإسلامية" بتطرفها وإرهابها إلخ، هم فعلا قاع المجتمع المدني وفاشلو المجتمع الإسلامي، وهم لا يخفون أطماعهم: الحكم باسم الإسلام، الدين مطية للسلطة، حسنا هل هم جادون؟ .....

الحقيقة أنهم مرضى نفسيا – اجتماعيا، هم حثالة المجتمع، ولا يريدون في صميم قرارهم أكثر من شيء من الاعتراف ..... من قبل المجتمع (الذي لا يخفي عيوبه وموبقاته و..... مع ذلك). إنهم إنما يريدون نصيبهم من كعكة الفساد على وجه التحديد ..... والغرابة أنهم لا يريدون لا الإسلام ولا الحكم (إنهم أعقل بكثير من الثانية وأخبث بكثير من الأولى.

لهذا أراهن: أنهم لو ..... في المجتمع ..... وتعاطف سيتخرج منهم أعظم وأنجح الفاسقين والمفسدين وأعداء الدين والأيام بيننا!

(خصوصا مع تقدمهم في السن نحو منتصف العمر وبعده].

المفروض أن الشورى أكبر من الديموقراطية، أي الشورى = الديمقراطية + س.

وأن الديمقراطية = الشورى – س

كان الصراع الثنائي بين الشرق والغرب إلى أن انتهت الحرب الباردة، الآن نقل الصراع أصبح بين الشمال والجنوب.

حسنا، الأصح أن يقال: بين الشمال والعالم الإسلامي.

فالعالم الإسلامي هو القطاع السياسي الحقيقي والفعلي والمتحضر من العالم الثالث والجنوب. فالعالم الإسلامي من الجنوب وليس فيه، بل ليس في الجنوب تماما بالمعنى الجغرافي، وإنما هو الوسط، إنه أوسط، إنه العالم الأوسط جغرافيا وحضاريا وثقافيا و..... وبشريا، إلى آخره.

لذا فإن الصراع الحقيقي انتقل اليوم إلى معادلة جديدة: معادلة الصرع: الشمال ضد الوسط (لا الشمال ضد الجنوب).

إذا كان الإسلام اليوم ضعيفا مغلوبا على أمره، والسيادة والسيطرة لأوربا والغرب المسيحي خارج كل حدود، فإن هذا الوضع ليس قديما أو أصيلا بل حدث طارئ منذ العصور الحديثة تماما كما هي قصة التوازن وصراع القوة بين أوربا وآسيا.

فقديما في العصور الوسطى وما قبلها كانت أوربا تقع تحت مطرقة آسيا والآسيويين وغاراتهم واحتلالهم قرونا، وكانت الغلبة دائما للرعاة الآسيويين.. إلخ ثم انقلب الميزان رأسا على عقب منذ البارود في العصور الحديثة، وأصبح العالم الآسيوي مستعمرة لأوربا تقريبا.

نفس الشيء العالم الإسلامي (مع ملاحظة التداخل الجزئي جغرافيا بين العالم الإسلامي والعالم الأوراسي)، ففي العصور الوسطى كان العالم الإسلامي سيد أوربا وغازيها، بعد العصور الحديثة انقلب الميزان.

المهم في النقطة هو ذلك التشابه التاريخي في تطور علاقة القوة بين كل من العالم الإسلامي والعالم الآسيوي وبين أوربا المسيحية والغرب الأوربي.

بدون لف: الإسلام هو العلمانية! (لا إسلام بلا علمانية! وإن كان هناك علمانية بلا إسلام.

العلمانية لها أكبر مكان في الإسلام بالذات!

إذا كان آفة الدين رجاله، فإن الحل هو رجل الدين "المثقف"، المطلوب طبعة عصرية مثقفة من رجل الدين، هي "رجل الدين المثقف" أي المثقف ثقافة مدنية، وضعية، علمية، علمانية! رجل الدين العلماني، عالم الدين العلماني!

نعرف العلمانية جيدا، ولكن ما هو المقابل لها؟ الإسلامية؟ إذن معنى ذلك أن العلمانية غير إسلامية أي كافرة، فهل هذ هو المقصود؟ .....!

إنما العلمانية نصف الدين!

هل الإسلامية "دين داخل الدين"؟

أم ببساطة – ويا للهول و..... – "دين فوق الدين"؟

أسوأ دعاية وأكبر إساءة للإسلام هي الإسلام السياسي بالمعنى الأصولي.

الإسلام السياسي إذن نوعان، كما يمكن تصنيفه:

١ – الإسلام السياسي الحميد = تحرير فلسطين أساسا + تنمية وتطوير العالم الإسلامي.

٢ – الإسلام السياسي الخبيث = الثيوقراطية والدولة الدينية.

ثمة قدر متيقن من التداخل بين الإسلام والمسلمين – طبيعي، ولكن لا ترادف بينهما – طبعا، هذه المعادلة أساسية لا المتناقضة هي سطحية، وهذا مفتاح الموقف جميعا.

فمن ناحية لا انفصال للإسلام عن المسلمين، إذ لا إسلام بلا مسلمين (كما أنه لا اشتراكية بلا اشتراكيين) فالمسلمون هم تجسيد ..... المحسوس للإسلام. الإسلام هو الروح، والمسلمون الجسد. الإسلام يتجسد في جسم المسلمين ..... والمسلمون هم الجسم الذي يحتوي الروح ويحميها، وهم التجسيم المادي المرئي الملموس للعقيدة والدين كفكرة وأيديولوجية. [لا إسلام بلا مسلمين، ولكن قد يكون هناك "مسلمون بلا إسلام"!]

أما المرادفة بين الإسلام والمسلمين كما يفعل معظم المستشرقون والغرب، فهذا فقط من قبيل المجاز، والاختصار، التجوز واليسر، ولكن يمكن أحيانا أن يكون إيجازا مخلا ومجازا مغرضا مخزيا فحذار!

إذا كان العالم الثالث نحو ٣٠٠٠ مليون نسمة، والعالم الإسلامي ١٠٠٠ مليون، فإن الآخر يكون ثلث الأول (وخمس البشرية) ما مساحة العالم الإسلامي من العالم الثالث ومن العالم أجمع؟ إن يكن العالم الإسلامي ربع (؟) العالم الثالث مساحة، وثلثه سكانا، فإنه نصفه على الأقل حضارة وتقدما وقوة – النصف الحلو!

من أسوأ المسيئين إلى الإسلام بعض من أشد المدافعين عنه من أبنائه للأسف.

والأصولية الإسلامية المزعومة هي بالدقة والضبط "اللاأصولية الإسلامية".

الجماعات الإسلامية هي "بروليتارية الإسلام الرثة" أي حثالة المسلمين، تريد الآن أن تقلب المجتمع باسم الإسلام لتحكمه مثلما فعلت بروليترية العمال في الأيديولوجيا الشيوعية.

الجماعات الإسلامية هي "شيوعية الإسلام" ولكن بلا شيوعية وبلا إسلام. ولكن سفه طبقي باسم الإسلام.

مشكلة الإسلام والمسلمين أنهم يواجهون العالم الخارجي من مركب نقص حضاري، وطني، قومي، ومادي.. إلخ، ولكن مع مركب عظمة ديني. من حق أي مسلم أنه يقدر دينه كما يرى، ولكن – ولكل نقد نقد – من حق كل غير مسلم أن يفعل الشيء نفسه وربما أكثر منه وكذلك عكسه. فمهما كان رأي المسلم في دينه وقيمته النسبية بين الأديان، فإن غير المسلم لا يرى إلا أن هذا رأي أجوف ادعائي، لأنه يقوم على أساس مادي ضعيف ومتخلف للغاية.. إلخ. والمعنى أن على المسلم، على المسلمين أن يتكلموا عن دينهم بالحد الأدنى، وتعملوا من أجله بالحد الأقصى، فليس المهم في التاريخ الأسماء ولكن الأفعال (.....).

والتعارض بين مركب النقص الحضاري المادي ومركب العظمة الديني (وهو استفزازي بالضرورة) هو متناقضة تمثل جوهر مشكلة الإسلام في عالم اليوم المادي العلماني العلمي التكنولوجي.. إلخ.

الدين كل دين ككل شيء في الدنيا سلاح ذو حدين، ويمكن أن يكون خيرا أو شرا، وهذه بالدقة آفة الإسلام تحديدا، أكثر من أي دين آخر.

بالتخلف الحضاري والفكري تحول الإسلام كسلاح ذو حدين، من الموجب إلى السالب.

الظاهرة الحقيقية جدا والمحيرة للغاية هي الانقلاب الذي طرأ على وضع الإسلام ودرجة تقبله أو رفضه في إفريقيا الجديدة بعد التحرر.

قديما كان التحول إلى الإسلام يتم بسهولة وسلام وبإقبال شخصي شديد من أصحابه، الذين كانوا يرون في الإسلام وسيلة للتحرر والحرية والكرامة.

بعد التحرير لسياسي وخروج الاستعمار، حدث العكس، أصبح هناك عقدة نفسية ضد الإسلام، ورفض له حاد ومؤكد، باعتباره وسيلة لسلب الإنسان من حريته الشخصية.

لاشك أن أصابع الدول الاستعمارية والاستعمار خلف ذلك في الحالين، ولكن كعنصر ثانوي وعامل انتهازي ولكن الأصل والغيب (؟) في الإسلام نفسه.

الصراع بين إيران وتركي حقيقي جدا على الزعامة في الشرق الأوسط وغرب آسيا.

والغريب جدا أن هناك تناظرا كاملا في استراتيجية الصراع بينهما يشبه ..... التناظر الجغرافي العام العجيب.

فكما يتفق، هما يؤلفان رأسي حربة في مواجهة إحداهما الأخرى. ومن خلف كل منهما يمتد عالم مساعد يغذيها بالقوة وأسباب القوة والدعم.

فإيران اليوم نجحت في استقطاب كل آسيا من خلفها تقريبا، تمدها بالسلاح

(والنووي) وعلاقات صداقة وثيقة أو وثيقة جدا: الصين، الباكستان، الروسيا، حتى الهند، بل حتى اليابان التي رفضت تحجيم أمريكا لعلاقاتها مع إيران.

كل مؤامرات وخطط الكبار الآن غربا + شرقا لتحديد السلاح في الشرق الأوسط هي محاولة لتجريد العرب والإسلام من السلاح، ليقع بالكامل ونهائيا تحت السيطرة الإسرائيلية والتبعية الصهيونية.

أصبح للعالم الإسلامي اليوم أكثر من مركز منافس على الزعامة والصدارة والقيادة.

الغرب يعتبر تركيا رأس الحربة في العالم الإسلامي باعتبارها المواجهة لأوربا والمتصلة بها مباشرة + حجمها + تطورها + ارتباطها بأحلاف الغرب.

السعودية تعتبر نفسها المركز بحكم أصل الدين + البترول الآن.

مصر هي رأس العرب والعالم الإسلامي بحكم كل شيء رغم سقوطها السياسي لإسرائيل + أمريكا.

إيران تحاول وتدعي، ولكنها في الحقيقة خارج اللغة والحلقة والحلبة لأسباب كثيرة ليس أقلها أنها شيعية.

نحن عادة نميز بين نوعين من السيناريو في سقوط العرب: سيناريو الهنود الحمر (الإبادة) حيث هم، أي على يد غاز دخيل)

سيناريو الأندلس (الطرد من حيث هم، أي على يد أصحاب الأرض الأصليين)

الواقع أن الفارق بين الاثنين ..... وشكلي..... وفلسطين تحديدا أهم مزيج بين الاثنين: إبادة على يد دخيل + طرد لا من أصحاب الأرض الأصليين وإنما على يد من يدعي ذلك كذبا. فهنا موقف اليهود وفلسطين هو على موقف العرب والآسيان رغم اشتراك الطرد (+ بعض الإبادة).

البوسنة الآن نسخة مصغرة من فلسطين أكثر منها من الأندلس.

آسيا العربية أو بلاد العرب الآسيوية ليست آسيوية أكثر مما تعد أفريقيا العربية أفريقية.

كلاهما في قارته وليس منها، كلاهما أقرب إلى بعضهما البعض جدا منهما إلى قارته.

لذا نحسن أن نعتبر العالم العربي عالما مستقلا عن كل من أفريقيا وآسيا، لا هو أفريقي ولا هو آسيوي (أكثر مما هو أوربي مثلا)

"آسيا تبدأ عند ....."

"أفريقيا تبدأ عند السنغال"

لذا يحسن أن يقسم العالم الإسلامي إلى:

١ – الإسلام العربي، ويشمل العالم العربي.

٢ – الإسلام الآسيوي، ويشمل بقية آسيا المسلمة.

٣ – الإسلام الأفريقي، ويشمل بقية أفريقيا المسلمة.